

## دور المجتمع المدني في مكافحة الإرهاب

طالب الدكتوراه مجاهد توفيق

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

الدكتور عباس طاهر - أستاذ محاضر - أ-

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم

### مقدمة

بالرغم من تعدد الاستراتيجيات الأمنية الدولية والوطنية في مكافحة الإرهاب لم تتمكن الدول من كبح نشاط المنظمات الإرهابية بما فيها الدول المتطورة تكنولوجيا وعسكريا إذ باتت هذه الظاهرة الشغل الشاغل للمجتمع الدولي، والمدة الدسمة لوسائل الإعلام فلا يكاد يمر يوما إلا وتطلعنا عن أشنع الجرائم الإرهابية التي ترتكب في مختلف دول العالم.

ولما كان للمجتمع المدني دورا محوريا في مواجهة الجريمة بمختلف أنواعها أدركت الدول تمام الإدراك ضرورة إشراك مؤسساته إلى جانب جهود الأجهزة الأمنية المبذولة للتصدي للإرهاب والفكر الإرهابي المتطرف من خلال ترسيخ الوعي الأمني لدى المواطنين وتنويرهم بمخاطر الإرهاب وكذا غرس ثقافة حب الوطن والسلام ونبذ العنف والتطرف وخطاب الكراهية فيهم.

كما أكدت مختلف المواثيق الدولية على هذا الدور فالجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة أصدرت في الثامن من شهر سبتمبر عام 2006 قرارا يهدف إلى وضع إستراتيجية لمواجهة الإرهاب وطلبت من الدول الأعضاء في المنظمة إشراك المؤسسات المدنية والمنظمات الأهلية لمواجهة الإرهاب<sup>1</sup>.

---

<sup>1</sup><http://www.habilian.ir/ar/legal>: consulté le 02/02/2016.

في ما قام مجلس حقوق الإنسان في الأمم المتحدة باعتماد عدة قرارات لصالح المجتمع المدني ذات أهمية خاصة، ومنها على سبيل المثال ما يتصل بكل من حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع السلمي. وفي عامي 2013 و2014، تم اعتماد القرار رقم 31/27، والقرار رقم 21/24 بشأن الحيز المتاح للمجتمع المدني، يقران بالأهمية الحاسمة للمشاركة النشطة للمجتمع المدني على جميع المستويات، في عمليات الحوكمة وفي تعزيز الحكم الرشيد، بطرق من بينها تحقيق الشفافية والمساءلة على جميع الأصعدة، وهو أمر لا غنى عنه لبناء مجتمعات تنعم بالسلم والرخاء والديمقراطية<sup>1</sup>.

ومن خلال ما سبق ذكره نطرح الإشكالية التالية: ما مدى فعالية مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الإرهاب؟ هذا ما سنحاول الإجابة عليه من خلال التطرق إلى:

- تطور مفهوم المجتمع المدني وعلاقته بالإرهاب (المبحث الأول).
- دور وتحديات مؤسسات المجتمع المدني في مواجهة الإرهاب (المبحث الثاني).

المبحث الأول: تطور مفهوم المجتمع المدني وعلاقته بالإرهاب.  
لقي مصطلح المجتمع المدني رواجا أكاديميا في العقدين الماضيين سواء على الصعيد العالمي أو العربي وقد مضى المجتمع المدني بعملية نشوء وارتقاء تاريخية في الدول الغربية التي ولد فيها وتبلور فيها<sup>2</sup>، ثم انتقل

---

<sup>1</sup>[http://www.ohchr.org/Documents/AboutUs/CivilSociety/CS\\_space\\_UNHRSystem\\_Guide\\_AR.pdf](http://www.ohchr.org/Documents/AboutUs/CivilSociety/CS_space_UNHRSystem_Guide_AR.pdf): consulté le 02/02/2016.

<sup>2</sup> خالد جاسم إبراهيم حسن الحوسني، الدور الرقابي لمؤسسات المجتمع المدني ودوره في تنمية المجتمع في دولة الإمارات العربية المتحدة "جمعيات النفع العام" دراسة حالة، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، السنة الجامعية 2012/2013، ص: 01.

هذا المفهوم إلى الفكر العربي الذي اختلفت تعاريفه من فقيه إلى آخر كما هو الشأن بالنسبة للفكر الغربي، ومهما تعددت تعاريف المجتمع المدني فمعظم الإستراتيجيات المنتهجة في مكافحة الإرهاب تؤكد على إشراك مؤسساته للتصدي لهذه الظاهرة الخطيرة.

المطلب الأول: تطور مفهوم المجتمع المدني.

نشأ مفهوم المجتمع المدني لأول مرة في الفكر اليوناني الإغريقي حيث أشار إليه أرسطو باعتباره "مجموعة سياسية تخضع للقوانين" أي أنه لم يكن يميز بين الدولة والمجتمع المدني، فالدولة في التفكير السياسي الأوروبي القديم يقصد بها مجتمع مدني يمثل تجمعا سياسيا أعضاؤه هم المواطنون الذين يعترفون بقوانين الدولة ويتصرفون وفقا لها<sup>1</sup>.

ظل هذا المصطلح صمد اوقاتا طويلا إلى غاية ظهور قراءة حديثة لفكرة المجتمع المدني التي ارتبطت بأسماء مفكرين مثل جون لوك، منتسكيو فيرجسيون، هجل وتوفكل وهي طريقة تفصل المجتمع المدني عن الدولة ولكنها لا تفصله بحدّة عن اقتصاد السوق الذي نشأ وتشكل آنذاك، وكان يقصد بالمجتمع المدني على أنه مشروعا لتعايش سلمي متمدن لمواطنين أحرار تحت عنوان حكم القانون دون الولاية السلطوية للدولة<sup>2</sup>.

وفي مواجهة نظام الملكية الخاصة وعلاقات السوق ومبدأ الحرية الذاتية خصوصا، عرف ماركس المجتمع المدني على أنه "حلبة التنافس

---

<sup>1</sup><https://groups.google.com/forum/#!topic/fayad61/nUXwLNW3eww>: Consulté le 03/03/2016.

<sup>2</sup>فرانك أدلوف، المجتمع المدني، المترجم من طرف عبد السلام حيدر، مركز المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات، القاهرة، ص:07.

الواسعة للمصالح الاقتصادية البرجوازية، فالمجتمع المدني عنده هو المجتمع البرجوازي، وفضاء للصراع الطبقي، وهو بالتالي الجذر الذي تمخضت عنه الدولة ومؤسساتها المختلفة"<sup>1</sup>.

ثم جاء المفكر الايطالي أنطونيو جرامشي بفكرة مغايرة لماركس معتبر المجتمع المدني ساحة للتنافس الإيديولوجي وليس للتنافس الاقتصادي ففي مناقشته لمصطلح المجتمع المدني ألحق الأسرة والهيئات النقابية والثقافية والإيديولوجية بالمجتمع المدني على خلاف هيجل وماركس الذي للذان يلحقان كل ذلك إلى الاقتصاد<sup>2</sup>

وقد تسرب مفهوم المجتمع المدني إلى الفكر العربي المعاصر في ثمانينات القرن العشرين فتعددت تعاريف المجتمع المدني على غرار الفكر الأوروبي، فقد عرفه حسنين توفيق على أنه "مجموعة من الأبنية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية التي تنتظم في إطارها شبكة معقدة من العلاقات والممارسات بين القوى والتكوينات الاجتماعية في المجتمع ويحدث ذلك بصفة ديناميكية ومستمرة من خلال مجموعة من المؤسسات التطوعية التي تنشأ وتعمل باستقلالية عن الدولة"<sup>3</sup>.

بينما يري السروجي أن المجتمع المدني هو "أنشطة جماعية لفاعلين غير حكوميين يمثلون قوة ضاغطة لدفع التحول الديمقراطي من خلال

---

<sup>1</sup>غازي الصوراني، تطور مفهوم المجتمع المدني وأزمة المجتمع العربي، فلسطين، الطبعة الأولى، سنة 2004، ص 40.

<sup>2</sup>فرانك أدولف، المرجع السابق، ص: 44.

<sup>3</sup>ليلى عبد الوهاب، محاضرات في منظمات المجتمع المدني، ص: 08، على الموقع الإلكتروني:

<http://www.olc.bu.edu.eg/olc/images/fart/520.pdf>، تاريخ الاطلاع 2016/02/05.

آليات محددة مثل إتاحة قوة التفاوض الجماعي وكذلك العمل على توسيع نطاق ممارسة السلطة"<sup>1</sup>.

كما عرفت ندوة المجتمع المدني التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية سنة 1992 هذا الأخير على أنه "المؤسسات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية التي تعمل في ميادينها المختلفة في استقلال عن السلطة الدولة لتحقيق أغراض سياسية كالمشاركة في صنع القرار على المستوى الوطني والقومي ومثال ذلك الأحزاب السياسية ومنها أغراض نقابية كالدفاع عن مصالح أعضائها، منها أغراض ثقافية كما في اتحادات الكتاب والمثقفين والجمعيات الثقافية التي تهدف إلى نشر الوعي الثقافي"<sup>2</sup>.

وعرفه الدكتور عبد الرحمن خلف العنزي على أنه "مجموعة من التنظيمات الحرة التطوعية، التي تتواجد إرادياً، في المجال العام بين الأسرة والدولة، لتحقيق مصالح أعضائها، أو بعض فئات في المجتمع أو الصالح العام الذي يحقق ما يعرف بالمنفعة الجماعية، وهذه التنظيمات تلتزم بقيم ومعايير الاحترام والتراضي والحوار والإدارة السلمية للاختلافات".  
المطلب الثاني: علاقة المجتمع المدني بالإرهاب.

قبل تحديد العلاقة الموجودة بين المجتمع المدني والإرهاب تجدر الإشارة إلى أن الإرهاب موضع خلاف واختلاف وتأتي معضلة تعريف الإرهاب على رأس التحديات التي تواجه الأكاديميين والخبراء والمحللين، ويرجع

---

<sup>1</sup> عمر بن حزام بن ناصر بن عمر بن قرمله، دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الإرهاب، رسالة ماجستير، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض، ص: 122.

<sup>2</sup> العيدي صونية، المجتمع المدني المواطنة والديمقراطية جدلية المفهوم والممارسة، مجلة كلية الأدب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، العدد الثاني، جانفي/ جوان 2008، من ص: 20 إلى ص: 21.

ذلك لعدة أسباب أهمها أن مصطلح الإرهاب مصطلح يطغى عليه الطابع السياسي<sup>1</sup>، فما ينظره البعض على أنه عملا إرهابيا يراه البعض الآخر عملا مشروعاً.

فبالنسبة للمعاجم العربية القديمة لم تذكر كلمة إرهاب ولكنها عرفت بالفعل رهب "يرهب"، "رهبه" و"رهباً" أي خافه<sup>2</sup>، وقد اعتمد مجمع اللغة العربية "الإرهاب" ككلمة حديثة في اللغة العربية وهي كلمة مشتقة من الفعل أَرهَبَ والفعل أَرهَبَ في اللغة العربية معناه أخاف وأَفزع<sup>3</sup>.

ولقد ورد كلمة الإرهاب في القران الكريم بمعان عديدة منها خشية الله وتقواه سبحانه وتعالى مصدقا لقوله "ولما سكت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون"<sup>4</sup>، كما ورد بمعنى الردع والخوف والفرع في قوله تعالى في سورة الأنفال "وأعدوا لهم ما استطعتم من القوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم"<sup>5</sup>.

أما في اللغة الفرنسية ظهرت كلمة إرهاب "Terrorisme" لأول مرة سنة 1355 بقلم الراهب «BERSUIR»<sup>6</sup>، وهي كلمة مركبة من كلمتين

---

1 علي لونسى، آليات مكافحة الإرهاب الدولي بين فعالية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية، رسالة دكتوراه في القانون، جامعة ميلود معمري، تيزوزو، 2012، ص: 15.

2 إمام حسانين خليل عطا الله، الإرهاب والبيان القانوني للجريمة دراسة مقارنة، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، 2004، ص: 97.

3 م غريب، السياسة الدولية والقانون الدولي مكافحة الإرهاب الجوي، دار الكاتب الحديث، القاهرة، طبعة 1، 2013، ص: 61.

4 سورة الأنفال، الآية (60).

5 سورة الأعراف، الآية (154).

6 إمام حسانين خليل عطا الله، مرجع سابق، ص: 97.

"terreur" وتعني الرعب و"isme" وتعني العقلانية والتنظيم وبذلك يصبح مدلول هذه الكلمة الرعب المنظم<sup>1</sup>.

فيما عرف قاموس اللغة الفرنسية "ROBERT" الإرهاب على أنه "الاستخدام المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي أو تحقيق هدف معين"<sup>2</sup>، وعرفه المعجم الفرنسي «LAROUSSE» على أنه "نظام من العنف تؤسسه الحكومات أو المجموعات الثورية"<sup>3</sup>.

أما بالنسبة للتعريف الفقهي للإرهاب انقسم الفقهاء إلى قسمين أحدهما يرفض تعريف الإرهاب ويرى في ذلك أن هذه الظاهرة وصفها أسهل من تعريفها ولقد لقي هذا الرأي صدى في المؤتمرات والملتقيات الدولية والتقارير الصادرة عن بض الهيئات الدولية بل حتى كثير من الدول لم تعرف الإرهاب واكتفت بتحديد الأفعال الإرهابية في تشريعاتها العقابية بينما يرى الجانب الثاني من الفقه ضرورة تعريف الإرهاب<sup>4</sup>، غير أن أصحاب هذا الاتجاه لم يتفقوا على تعريف شامل مانع لهذه الظاهرة الإجرامية ويعود ذلك إلى اختلاف المعايير التي اعتمدها الدراسيين لهذه الجريمة.

فقد عرف الفقيه "ليمكن" الإرهاب على أنه " تخويف الناس بمساهمة أعمال العنف دون النظر للغرض والهدف من ذلك، وسواء تحقق

---

<sup>1</sup> براهمي نور الدين، جريمة الإرهاب في القانون الجزائري والقانون الدولي، مذكرة التخرج لنيل شهادة المدرسة العليا للقضاء، الجزائر، 2007، ص:100.

<sup>2</sup> حكيم غريب، مرجع سابق، ص:64.

<sup>3</sup> عاصم عبد الفتاح مطر عبد السميع مطر، الجريمة الإرهابية، بدون طبعة، دار الجامعة الجديدة للنشر والتوزيع، مصر، سنة 2005، ص:21.

<sup>4</sup> إمام حسانين خليل عطا الله، مرجع سابق، من ص:102 إلى ص:104.

أم لا، وبالتالي تقع جريمة الإرهاب بصورة تامة بإرهاب العامة وإخافتهم كرد فعل لفعال العنف والتدمير التي يرتكها الإرهابيون"<sup>1</sup>.

وعرفه الفقيه "إريك ديفيد" على أنه "أي عمل من أعمال العنف المسلح الذي ترتكب من أجل هدف سياسي أو اجتماعي أو مذهبي أو ديني بالانتهاك لقواعد القانون الدولي الإنساني الذي يحظر استخدام الوسائل الوحشية أو البربرية أو مهاجمة أهداف معينة دون أي ضرورة عسكرية"<sup>2</sup>.

أما في الفقه العربي فقد عرفه عبد العزيز محمد سرحان على أنه "كل اعتداء على الأرواح والأموال والممتلكات العامة والخاصة بالمخالفة لأحكام القانون الدولي بمصادره المختلفة"<sup>3</sup>.

وعرفه صلاح الدين عامر إلى أن الإرهاب هو "استخدام منظم للعنف لتحقيق هدف سياسي وبصفة خاصة جميع أعمال العنف التي تقوم منظمة سياسية بممارستها على المواطنين لخلق جو انعدام الأمن"<sup>4</sup>.

هذا بالنسبة لتعريف الإرهاب أما عن العلاقة بين الإرهاب ومؤسسات المجتمع المدني فقد تكون هذه العلاقة، علاقة مباشرة أو غير مباشرة كما تأخذ هذه العلاقة إما شكلا ايجابيا في الوقاية من الإرهاب إذا أدت هذه المؤسسات دورها في ترسيخ المبادئ الأخلاقية الفاضلة في نفوس الأفراد وغرس فيهم قيم المحبة ونبتد العنف بمختلف إشكاله خاصة فيئة الشباب

---

<sup>1</sup> هيثم فالح شهاب، جريمة الإرهاب وسبل مكافحتها في التشريعات الجزائية المقارنة، الطبعة الأولى، دار الثقافة للنشر، والتوزيع، الأردن، سنة 2010، ص: 36.

<sup>2</sup> علي لونسى، آليات مكافحة الإرهاب الدولي بين فعالية القانون الدولي وواقع الممارسات الدولية الانفرادية، مرجع سابق، ص: 23.

<sup>3</sup> هايل عبد المولى طشطوش، الإرهاب المعاصر، الطبعة الأولى، دار البداية، الأردن، سنة 2014، ص: 30.

<sup>4</sup> حكيم غريب، مرجع سابق، ص: 68.



التي تعتبر الحصن الحصين لأي مجتمع باعتباره العنصر الأساسي في التنمية وتكون هذه العلاقة سلبية عندما تتراخى وتقتصر مؤسسات المجتمع المدني في القيام بواجبها مما يترتب عليه تدني الوعي القومي لدى الأفراد، الأمر الذي يؤدي إلى خروجهم عن المبادئ التي يقوم عليها المجتمع وبذلك تتفشى كل أنواع الجريمة وعلى رأسها الجريمة الإرهابية، ومن أهم المؤسسات الاجتماعية التي لها علاقة بظاهرة الإرهاب الأسرة، المؤسسات التربوية والتعليمية، المساجد، الجمعيات، وسائل الإعلام بمختلف أنواعها<sup>1</sup>.

المبحث الثاني: دور وتحديات مؤسسات المجتمع المدني في التصدي للإرهاب.

لمؤسسات المجتمع المدني دور افعال في الوقاية من الفكر الإرهابي والتكفيرى والقضاء عليه وعلى هذه المؤسسات أن تقف جميعها وبكل مسمياتها ومكوناتها المدارس، الجامعات، الهيئات النقابية، المنظمات الرياضية، الجمعيات الخيرية، جمعيات حقوق الإنسان، وغيرها وفقه واحدة لتنويري المجتمع من الفكر المتطرف<sup>2</sup>.

المطلب الأول: دور مؤسسات المجتمع في التصدي للإرهاب.

نظرا لتعدد مؤسسات المجتمع المدني التي لا يسعنا المقام لذكرها ستقتصر هذه الدراسة على بعض النماذج التي نرى لها أهمية كبرى في التصدي للإرهاب لاسيما في الوطن العربي وهي الأسرة، المؤسسات الدينية، المؤسسات التربوية، المؤسسات الإعلامية والجمعيات. أولاً: دور الأسرة في التصدي للإرهاب:

<sup>1</sup> عمر بن حزام بن ناصر بن عمر بن قمرله، دور مؤسسات المجتمع المدني في الوقاية من الإرهاب، مرجع سابق، ص: 156.

<sup>2</sup> ظافر الجبوري، دور منظمات المجتمع المدني ومؤسساته في مكافحة فكر الإرهاب والعنف في العراق، على الموقع الإلكتروني <http://burathanews.com/news/247240.html>، تاريخ الاطلاع: 2016/02/07.

تعتبر الأسرة الخلية الأساسية في المجتمع فإذا صلحت صلح المجتمع كله وإذا فسدت فسد المجتمع كله، ولهذا تعتبر المحطة الأولى التي يقع على عاتقها مسؤولية حسن تربية الطفل وغرس القيم النبيلة فيه إلى غاية بلوغه.

وبذلك فإن للأسرة دور ومهم في الوقاية من كل سموم الجريمة بما فيها الجريمة الإرهابية، وحتى يكون لذلك فعالية كبيرة ينبغي على الأسرة القيام بالوظائف التالية:

- تلبية الحاجات التي يتطلبها أفراد الأسرة لأن عجزها عن ذلك قد يؤدي إلى الانحراف والانخراط في التنظيمات الإرهابية.

- تربية الأطفال والاهتمام بهم ومتابعتهم في الحي والتنسيق المستمر مع المدرسة.

- تهيئة أفراد اجتماعيين ودفعهم للمجتمع عن طريق غرس القيم الدينية والاجتماعية النبيلة فيهم.

- غرس الفضائل الروحية والدينية في الأفراد التي تتعارض مع الجرائم التي يرتكها الإرهابيون<sup>1</sup>.

ثانيا: دور المؤسسات الدينية في التصدي للإرهاب:

تلعب المساجد دور مهم في الوقاية من كل أنواع الرذائل والجرائم خاصة العنف والإرهاب من خلال الدروس والخطب المعتدلة البعيدة عن التطرف والغلو في الدين، التي تقوم على مبدأ النهي عن المنكر والأمر

---

<sup>1</sup> محمد بن حميد الثقفي، رقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والأمن المنعقدة بكلية الملك فهد الأمنية بالرياض، الموقع الإلكتروني: <http://minshawi.com/other/thgafi.htm>، تاريخ الاطلاع: 2016/02/07.

بالمعارف. مصداقا لقولة سبحانه وتعالى "كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله ولو آمن أهل الكتاب لكان خير لهم منهم المؤمنون وأكثرهم الفاسقون"<sup>1</sup>.

وفي هذا الصدد للأئمة في المساجد والدعاة دور ومسؤولية في الوقاية من الإرهاب، ببيان الحكم الشرعي للجرائم التي ترتكبها المنظمات الإرهابية ضد الأبرياء، وتوضيح الفوارق بين التدين والتطرف وشروط الجهاد في سبيل الله.

ثالثا: دور وسائل الإعلام في التصدي للإرهاب:

تعتبر وسائل الإعلام أحد أهم مؤسسات المجتمع المدني في مكافحة الإرهاب من خلال البرامج والحصص الهادفة التي تدعو إلى محاربة الفكر الإرهابي وتنمية الوعي الأمن لدى الأفراد ونقل الحقائق كما هي بموضوعية واحترافية وبدون زيادة أو نقصان لتنوير الرأي العام عن مخاطر الإرهاب على الاقتصاد واستقرار المجتمعات، وكذا مخاطر الانضمام إلى الجماعات الإرهابية وتقديم الدعم لها مهما كان نوعه.

وبذلك لم يعد الإعلام مجرد ناقل للأخبار والأحداث فقط وإنما أضحي وسيلة لصناعة العقول وتنمية الأفكار ينبغي الاستفادة عبر تقنياته وآلياته الفعالة بغية تقديم رسالة بناء بناءة تقوي على مواجهة الأعمال الإرهابية الهدامة وتسهم في وضع لبنات متينة للحس والوعي الأمني لدى كافة أفراد المجتمع<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> سورة آل عمران، الآية (110).

<sup>2</sup> عبد المحسن بدوي محمد أحمد، ورقة دور برامج الإعلام في تنمية الوعي ومكافحة الإرهاب "المعوقات والتحديات"، سنة 2009 ص: 04، على الموقع الإلكتروني:

<http://www.nauss.edu.sa/Ar/CollegesAndCenters/TrainingCollege/Trainingactivities/Truning>

[Courses002/act\\_240109/Documents/005.pdf](http://www.nauss.edu.sa/Courses002/act_240109/Documents/005.pdf). تاريخ الاطلاع، 2016/02/08.

ونظرا لهذه الأهمية فإن الإستراتيجية العربية لمكافحة الإرهاب التي تم اعتمادها 1998 قد أكدت على استخدام وسائل الإعلام بمختلف أنواعها لبيان الصورة الصحيحة للإسلام.

رابعا: دور المؤسسات التربوية في التصدي للإرهاب:

يشير الشيباني إلى أن الدول والمجتمعات تحرص على توجيه كافة جهودها لتربية كافة أفرادها ونشر الوعي والتعليم بين صفوفهم، وذلك إدراكا منهم بأهمية ذلك لنمو الفرد والمجتمع، وتنفق في ذلك أموال كبيرة وجهود مادية وبشرية، وهي على يقين بأن ما تنفقه في مجال التربية والتعليم نوعا من الاستثمار الذي لا تقل قيمته عن الاستثمار في المجال الاقتصادي<sup>1</sup>.

وتعد دولة فلندا من النماذج الناجحة التي فعلت دور المدرسة في مجال مكافحة الجريمة في مجتمعها من خلال إدخال مادة الوقاية من الجريمة في البرامج الدراسية، ونتيجة لهذه السياسية التعليمية انحسرت نسبة الجريمة في فلندا إلى ثلاث حالات لكل ألف نسمة بعد سنة 1980<sup>2</sup>.

وبهذا فإن تفعيل الدور الأمني للمدرسة في مقاومة السلوك المتطرف يجب أن يقوم على أساس تعويد الطلاب على التعليم الحوارى القائم على التفكير والإبداع الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكنه من الابتعاد بعد توفيق من الله سبحانه وتعالى على أن يصبح فريسة سهلة للأفكار المتطرفة والداعية للعنف والتخريب<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> محمد بن حميد الثقفي، مرجع سابق.

<sup>2</sup> عمر بن حزام بن ناصر بن عمر بن قمرله، مرجع سابق، من ص: 205 إلى ص: 206.

<sup>3</sup> عبد الله بن عبد العزيز اليوسف، دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف، على الموقع الإلكتروني، <http://islamport.com/d/3/amm/1/188/2400.html>، تاريخ الاطلاع 2016/02/08.

خامسا: دور الجمعيات في التصدي للإرهاب:

تنوع وتختلف الأنشطة التي تمارسها الجمعيات بتنوع واختلاف الأهداف التي تنشأ لأجلها ومجال عمل الجمعيات في التشريع الجزائري واسع وغير مقيد، والمتمعن في واقع اليوم يلاحظ أنه لا يوجد ميدان إلا وقامت الجمعيات باقتحامه، فقد أصبحت الجمعيات كتنظيم اجتماعي تقوم بدور الوسيط بين الأفراد والدولة لتتمكن هذه الأخيرة من خلالها وعبرها من معرفة مشاكل واحتياجات ومتطلبات المواطنين حيث تشكل المرأة الكاشفة لها وعن الواقع المعيشي للمواطنين<sup>1</sup>.

وبذلك تسهم الجمعيات بشكل مباشر أو غير مباشر إلى جانب المؤسسات المجتمع المدني الأخرى في الوقاية من جرائم الإرهاب من خلال الأنشطة التي تقوم بها ذات الطابع الديني، التربوي، العلمي، الثقافي، المهني الرياضي والتحسيبي من أخطار الجريمة.

المطلب الثاني: تحديات مؤسسات المجتمع في التصدي للإرهاب.

هناك العديد من المعوقات التي تحد من فعالية ودور مؤسسات المجتمع المدني السابقة الذكر في الوقاية من جرائم الإرهاب.

فبالنسبة للأسرة يعتبر التفكك الأسري وظاهرة الفقر الذي تعاني منه الأسر من أخطر التحديات التي تواجه الأسرة. فالتفكك الأسري من أبرز المشكلات الاجتماعية لأنه يعني انهيار الدور الرئيسي للأسرة الذي من أبرز معالمه التنشئة الاجتماعية السليمة<sup>2</sup>، فقد أثبتت دراسات عديدة أن 70 % إلى 90% من مرتكبي الجرائم أتوا من بيوت شابهها التناقض وعدم الانسجام

---

<sup>1</sup>فاضلي سيد علي، نظام عمل الجمعيات في التشريع الجزائري، رسالة ماجستير في الحقوق، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2008/2009، ص: 70.

<sup>2</sup>علي لونسي، مرجع سابق، ص: 67.

والاضطراب بين علاقات أفرادها<sup>1</sup>، وبالإضافة إلى ذلك تعتبر ظاهرة فقر الأسر أحد العوامل الاجتماعية التي تدفع بأبنائها للانتماء للتنظيمات الإرهابية بسبب الإغراءات المالية التي تعرضون لها من طرف هذه التنظيمات.

أما بالنسبة للتحديات التي تقف في وجه المؤسسات التربوية للوقاية من الإرهاب، فمازال الجزء المنفق من الدخل القومي على التعليم أقل من 4% في معظم الدول، وأن الأطفال الفقراء عرضة للبقاء خارج المدرسة بنسبة تصل إلى ثلاثة أضعاف نسبة دخول الأولاد الميسورين إليها<sup>2</sup> إذ يعتبر نقص المستوى التعليمي من أهم العوامل التي تساعد أيضا على سرعة الانتماء للجماعات الإرهابية، فقد أشار رشوان أن غالبية المتورطين في قضايا الإرهاب والتطرف من الأميين، وهي نتيجة طبيعية ومنتوقعة إذ لا يتوقع من فرد متعلم ومستمر في الدراسة أن ينساق بسرعة للجماعات المتطرفة، بل إن هؤلاء يكونون معرضون أكثر للانضمام للجماعات المتطرفة<sup>3</sup>.

كما يعتبر غياب العالم الفقيه المربي عن المسجد أحد أكبر التحديات التي توجهها المساجد في مكافحة الإرهاب والتي تؤدي إلى:

<sup>1</sup> عمر بن حزام بن ناصر بن عمر بن قمرله، مرجع سابق، ص: 232.

<sup>2</sup> ميرفت روشاوي وتيم موريس، نظرة شاملة عن المجتمع المدني في العالم العربي، على الموقع

الإلكتروني: <http://www.intrac.org/data/files/resources/421/Praxis-Paper-20-Arabic.pdf>. تاريخ

الإطلاع 2016/02/09.

<sup>3</sup> محمد بن حميد الثقفي، مرجع سابق.

-إتباع الشباب لمذاهب وافدة شرقية أو غربية لعلمهم يجدون فيها  
بغيتهم في الإصلاح<sup>1</sup>.

-الفهم الخاطئ بأصول العقيدة وقواعدها والجهل بمقاصد الشريعة  
الذي يساعد على التطرف، إذ أن حفظ النصوص دون فقه وفهم والابتعاد  
عن العلماء الثقة سبب مباشر لبروز ظاهرة الغلو وانتشاره ويؤكد التركي  
أن الجهل بأصول الدين الصحيحة من أهم أسباب الإرهاب، وأن الغلو  
في الدين وتفسير النصوص الشرعية على غير حقيقتها أدى إلى ظهور الفكر  
المنحرف الذي يخلط بين الإرهاب والجهاد<sup>2</sup>.

ومن أهم التحديات التي تقف في وجه وسائل الإعلام في الوقاية  
من جرائم الإرهاب تجدر الإشارة إلى أن بعض وسائل الإعلام تقوم بدور  
مساند للإرهابيين بحث تعمل على تقوية سلطانهم في مواجهة رجال البوليس  
من خلال لتصوير الإرهابيين علي أنهم أبطال كما أن بعض الصحف تصف  
الجريمة بأنها مصدر للصدر بحيث يبدو الفعل الإجرامي أمر عادي<sup>3</sup>.

وبالنسبة للتحديات التي تقف في وجه الجمعيات للوقاية من الإرهاب  
فالتشريعات التي أسست ونظمت المجتمع المدني ساهمت بشكل أو بآخر  
في الحد من حرية تحركه ونشاطه، ففي مجال التمويل أخضعت الدولة  
جميع الهبات للرقابة والمساعدات المالية التي تتلقاها منظمات المجتمع المدني  
من الخارج إلى الرقابة، هذا ما يؤثر سلبا على عملها بحكم أهمية الجانب  
المالي في فعالية ونشاط الجمعيات، الشيء الذي يقودها نحو الاعتماد

<sup>1</sup>عمر بن حزام بن ناصر بن عمر بن قرملة، مرجع سابق، ص: 240.

<sup>2</sup>محمد بن حميد الثقفي، مرجع سابق.

<sup>3</sup>عمر بن حزام بن ناصر بن عمر بن قرملة، مرجع سابق، من ص 255 إلى ص 256.

على الإعانات المالية التي تقدمها الدولة وبعض الأحزاب المتواجدة في السلطة مما يجعلها تابعة في قراراتها ومواقفها للجهة الممولة لها<sup>1</sup>.

ومن التحديات الأخرى التي تواجه الجمعيات الحقوقية في مكافحة الإرهاب، القلق من مسألة كون أن هذه المؤسسات تشكل عائقا أمام الأجهزة الحكومية، في مواجهة ظاهرة الإرهاب، وخاصة عبر المطالبة في مثل هذه الظروف، باحترام حقوق الإنسان ومراعاة القوانين الإنسانية والدولية باعتبارها عناصر أساسية في إستراتيجية فاعلة لمواجهة الإرهاب<sup>2</sup>.

### خاتمة:

إن الدور الذي أصبحت تضطلع به مؤسسات المجتمع المدني في التصدي لظاهرة الإرهاب أضحت ضرورة حتمية لمساعدة ومساندة الأجهزة الأمنية في ذلك، ومن هذا المنطلق فإن مواجهة وباء الإرهاب بالأساليب الشرطية وحدها غير كاف ولا يتأتى إلا عن طريق إشراك جميع مؤسسات المجتمع المدني، وبناء على هذه الأهمية نقترح من أجل تفعيل دور المجتمع المدني في التصدي للإرهاب ما يلي:

- الاتفاق على إعطاء تعريفا شاملا مانعا للإرهاب وتمييزه عن المقاومة المسلحة. - تسهيل إجراءات إنشاء الجمعيات وتقديم التسهيلات لها حتى تتمكن من تحقيق الأهداف التي نشأت من أجلها وإشراكها في جميع الشؤون المتعلقة بالحياة الاجتماعية وتفعيل دورها في الوقاية من الإرهاب.

---

<sup>1</sup>أبركان فؤاد، المجتمع المدني في الجزائر بين الخطاب والممارسة، على الموقع الإلكتروني:

[aberkane.yolasite.com](http://aberkane.yolasite.com)

/2016.02/082<http://all4syria.info/Archive/182397>: consulté le



- العمل على معالجة كل مما من شأنه أن يؤدي إلى التفكك الأسري وتخصيص منح ومساعدات مالية للأسر الفقيرة من أجل تعزيز دورها في الوقاية من الإرهاب.
- إدراج مواد تتعلق بأهمية الأمن وأخطار الجريمة في البرامج الدراسية لترسيخ الوعي الأمني لدى الأفراد.
- الحرص على تحقيق العدل والمساواة بين أفراد المجتمع وغرس ثقافة المواطنة في نفوس المواطنين.
- مراقبة الكتب والفتاوى والخطب التي تدعو إلى العنف والغلو في الدين.
- إعداد حصص وبرامج إعلامية هادفة بمختلف اللغات تبين الصورة الحقيقية للإسلام وتبرز دور الفرد في التنمية وتبين أثار الإرهاب على الدولة والمجتمع.